الفلسفة وأقسامها عند ابن هندو

م.د. منى فليح حسين(*)

الكلمـــات المفتاحيـــة: ابـن هندو-تعريف الفلسفة-اقسام العلوم

المقدمة

يعد ابن هندو واحدا من فلاسفة شرقي الدولة العربية الإســلامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين، لقد كان معاصراً لفلاســفة كبار مثل ابــي زكريا يحيى بن عدي، وابن الخمار، وابي الحسن العامري، وابي الريحان البيروني، وابن ســينا، وتتسم معرفتنا بهؤلاء الفلاسفة بالنقص، والغموض، ســواء لقلة ما كتب القدماء عنهم ام لقلة ما بقى من مؤلفاتهم ام لقلة ما نشــر من هذه المخطوطات.

لذلك كان من الضروري متابعه احد هؤلاء الفلاســفة وهو ابن هنــدو وتقديم قراءه تفصيليه عن اراءه في تقسيم الفلسفة و مباحثها ولمعرفه هل تابع الفلاســفة اليونانيين السابقين ام خالفهم ثم هل تلتقي آرائه الفلسفية بغيرهم من الفلاسفة العرب ولتحقيــق الغاية من البحث فقد اعتمدت على المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يقوم على جمــع القــدر الممكن من المعلومــات حول هذه الشــخصية الفلســفية وما جاء عنده من تعريف الفلســفة واقســامها وللوصــل الــى الهدف من البحث قســمنا بحثنا الموسوم(الفلسفة واقسامها عنــد ابن هندو) الى مبحثين جاء المبحث الأول تحــت عنوان(التعريــف بالفيلســوف واثــاره الفلســفية) لنتعرف قدر المستطاع عن حياة ابن هنــدو واهم مؤلفاتــه، اما المبحــث الثاني جاء تحت عنوان(الفلسفة واقســامها عند ابن هندو) اذ ركزنا على اقســام الفلســفة وتطرقنا للحديث عن كل جزء فيها، بشــكل مؤجز يعطي للقراء صــورة عــن أفــكار وآراء ابن هنــدو في هذا الجانب.

الترجمة طويلة جدًا ولا يمكن حفظها.

(*) الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب- قسم الفلسفة

المبحث الأول: التعريف بالفيلسوف واثاره الفلسفية

أ- حياته

أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو(٣٣٥-٤٢٣ه/٩٤٦-١٠٣١م) هو الحسين بن محمد بن هندو، من أصحاب الصاحب، وممن تخرجوا بمجاورته وصحبته، وهو من اهل الري[١]

وهناك العديد من الروايات عن موطن ابن هندو، ولكن الرواية الاشمل والحاسمة للخلاف، هي التي نقلها ابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد، ابن هندو، كان مولده بقم[٢] ونشأ بالري، وهكذا فان دعوة ابي الفرج بالقمي صحيحة بالنظر الى مكان ولادته، كما ان دعوته بالرازي صحيحة بالنظر الى المدينة التي نشأ فيها- وهذا شأن نسبته الى أصفهان التي سكنها مدة من الزمن اما نسبته الى استراباد فصحيحة بالنظر الى اخر محل نزله ودفن فيه.[٣]، ويذكر الدكتور سحبان خليفات، فيما ذكر ان ابن هندو ليس بالنسبة الى الهند، اذ لم نجد في سلسلة النسب اسما هنديا، ولو كان ابن هندو هنديا، لما وصف من قبل ابن ابي اصيبعه بالسيد، وان صيغة هندو في العربية للتعظيم ويرجح انه عربي الأصل[٤]،وبالعودة الى كتاب طبقات الأطباء، لابن ابي اصيبعه نجده يعد ابن الفرج علي بن الحسين بن هندو من الاكابر المتميزين في العلوم الحكمية والأمور الطبية، والفنون الأدبية، له الالفاظ الرائقة والاشعار الفائقة، والتصانيف المشهورة والفضائل المذكورة[٥]

نشأ ابن هندو في اسرة كريمة ذات مكانة اجتماعية عالية في الري وقم، تلقى علومه الاولى في اللغة، والآداب، والتاريخ والفقه في مدينة الري، وفي سن السابعة عشر تقريباً غادرها إلى مدينة أرجان، حيث عمل في خدمة عضد الدولة البويهي كاتباً للإنشاء في ديوان الدولة الذي كان يرأسه عمه ابو محمد بن هندو، وقد ظهر ابن هندو ابان زيارة المتنبي لعضد الدولة عام ٣٥٤ه، كان هدف ابن هندو الطموح ان يصل يوماً لمنصب الوزارة ولهذا فقد سخّر كل قدراته العقلية وأدبه وشعره في خدمة هذا الهدف، فقد تنقل بين الملوك والامراء، ونواب السلطان سعياً وراء هذا المنصب، إذ مدح وذم لتحقيق هذا الهدف الذي يبدو انه لم يصل اليه قط، لكنه نذر حياته، وأشقاه، وصرفه إلى حد غير قليل عن التفرغ للعلم والفلسفة[٦].

ومن المرجح ان يكون ابو الفرج بن هندو قد ترك ارجان إلى الري سنة ٣٦٩هـ بإيعاز من عضد الدولة، او انه رغب في مرافقة الصاحب بن عباد الذي اكتشف مواهبه، فقربه إليه ورفع من مكانته، ,أغدق عليه النعم.

توجه ابن هندو عام ٣٧٢-٣٧٣ه إلى نيسابور، إذ أمضى نحو عامين في دراسة الفلسفة والمنطق على اكبر فلاسفة الاسلام في ذلك الوقت الفيلسوف ابي الحسن محمد بن يوسف العامري(ت٣٨١ه) ثم توجه عام ٣٧٥ه إلى بغداد، إذ درس الطب على يد واحد من أبرز الاطباء في ذلك العصر وهو ابن الخمار أبو الخير الحسن بن سوار(ت٤٠٧ه)، وأتم دراسته في بغداد نحو عام ٣٨٠هـ فغادرها عائداً إلى نيسابور والتحق بخدمة شمس المعالي قابوس(٣٦٦-٤٠٣ه) راعي الادباء والفلاسفة حاكم طبرستان وجرجان، كان ابن هندو في آخر حياته كثير الترحال بين البلاد باحثاً عن وظيفة تليق به يسد منها صامته إلى المال فعل في خدمة والده مجد الدولة في قزوين والري،

واخيراً استقر في استراباد وتوفي فيها[٧].

ب- مؤلفات ابن هندو الفلسفية

لعبت العلوم التي درسها ابن هندو في السنوات الأولى من اكتساب العلم والمعرفة، دورا فاعلا في تشكيل ذهنيته ورسمت توجهاته الثقافية والمعرفية والمهنية، كما انه كان تلميذا لثلاثة من الشيوخ الاعلام-الذين طبعوا الثقافة العربية بطابع متميز معلوم-وهم(أبو الحسن العامري) و(ابي الحسن الوائلي)(وابن الخمار) اذ لعبت توجيهاتهم المعرفية والطبية والفلسفية دورا مؤثرا في تكوين اتجاهات ابن هندو في العمل والتأليف.[٨]

اذ نجده الف في الفلسفة والطب والادب، وسنذكر هنا مؤلفاته في الجانب الفلسفي لما لها من أهمية في اثباته لصناعة الفلسفة، وحدها، وشرفها، واقسامها، والطرق التي استنبطت فيها هذه الصناعة، وترتيب الكتب فيها، واشهر هذه المؤلفات هي:[٩]

الكلم الروحانية من الحكم اليونانية.

انموذج الحكمة

الرسالة المشرقية

كتاب النفس

المقالة المشوقة في المدخل الى الفلسفة

نزهة العقول

البلاغة في مجمل الحكمة.

مقالة في وصف المعاد الفلسفي.

ومن الجدير بالذكر، ان لابن هندو كتاباً في الطب(مفتاح الطب) يتضمن مادة فلسفية كبيرة وقيمة.

ج-ترتيب الكتب الفلسفية عند ابن هندو

يرتب ابن هندو الكتب الفلسفية، الى كتب سياسية، وطبيعية، ورياضية والهية[١٠]. وهي على النحو التالي:

١-كتب سياسية:

والسياسات ثلاثة عند ابن هندو: أولها سياسة النفس ويسمى علم الاخلاق، والثاني سياسة المنزل والثالث سياسة المدينة، وهذا قسمان هما النبوة والملك.

٢-كتب طبيعية وهي ثمانية:

-الأول: كتاب (السماع الطبيعي) وتذكر فيه مبادئ الاجسام الطبيعية من الصورة والهيولي، وغير ذلك، ولواحق مبادئ الاجسام وسمي بذلك لانه اول ما يسمع من العلم الطبيعي.

-الثاني كتاب (السماء والعالم) وهو لم يقتصر على ذكر السماء بل شمل العناصر العناصر الأربعة ولكن سمي من جزئه الاشرف.

-الثالث كتاب (الكون والفساد).

- والرابع كتاب(الاثار العلوية: وهذا أيضا سمي من اشرف جزئية لان فيه الاثار السفلية أيضا.

- والخامس كتاب (النبات).

- والسادس كتاب (الحيوان)

- والسابع كتاب النفس.

- والثامن كتاب (الحس والمحسوس).

٣- كتب الرياضيات وهي أربعة:

- أولها كتاب(العدد).

- وثانيها كتاب(الهندسة)

- وثالثها كتاب التنجيم

- ورابعها كتاب الموسيقى.

٤-الكتب الإلهية

جعل ابن هندو الالهيات على شكل مقالات ووسمها بالحروف، فكانت علامة احداها الالف، وعلامة الاخر الباء، وعلامة الأخرى الجيم، واسم جملة هذه المقالة باليونانية(ماطوفو سيقا).

لم يقف ابن هندو في ترتيب الكتب الفلسفية فقط عند تصنيفها بل كان له ترتيب حتى في الذي ينبغي ان نتبعه في التعليم ورتبها على ثلاثة أنواع[١١]: احدها الترتيب الطبيعي، والثاني الترتيب الذي بحسب الشرف والفضيلة، والثالث الترتيب التعليمي.

-اما الترتيب الطبيعي فهو ان يقدم ما تقدم بالطبع، كالواحد على الاثنين، والصورة والهيولي على الجسم.

-والتقديم بالشرف هو ان يقدم الاشرف على الاخس، كما تقدم الالهيات على الطبيعيات.

واما الترتيب التعليمي فهو الذي يتوخى فيه التسهيل على المتعلم اذ لا يمكنه معرفة ذلك الا على ذلك الترتيب.

ومن الجدير بالذكر ان ارسطو طاليس احتذى هذا الترتيب التعليمي، فيبدأ بالمنطق الذي به يعرف صحة كل ما يتعلم. ثم ثني بذكر السياسات في تهذيب نفس الانسان، ويستعد لقبول العلم، ثم ثلث بالطبيعيات لانها من الأمور التي شاهده الانسان، ثم شغفها بالرياضيات لانها اخفى منها، واقرب تأدية لنا الى معرفة الالهيات، ثم اثبت في اخر الصناعة علم الالهيات، لانه في غاية الخفاء والغموض[١٢]

المبحث الثاني: الفلسفة واقسامها

أولا: الفلسفة وسبب الحاجة اليها

يذكر ابن هندو في ملتقطات من الرسالة المشوقة في الفلسفة في الفصل الأول منها[١٣]، ان السبب الذي حرك الفلاسفة لاستنباط الفلسفة في الانسان، انهم ادركوا ان في الانسان منذ فطرته قوتين: احدهما عالمة وهي القوة التي بها ينتسأنس الصبيان باستماع الخرافات، والأخرى عاملة وهي القوة التي بها يقدم الانسان على فعل من الأفعال، ولا تتعطل الآته البدنية، وان لم يشعر بها، حتى انه عند الفراغ ربما يعبث بلحيته او بحصاة او خشبة، لانه خلق فعالا بالطبع لا يمكنه التعطيل، وبينوا ان لكل قوة كمالا وان كمالها هو ان يوجد الفعل الذي شأنه ان يصدر منها على افضل ما يمكن، فتعلم بالقوة العلمية حقائق الأمور الموجودة، وتفعل بالقوة الأخرى خيرات الاعمال المقصودة، وبالتالي كان هذا السبب في استنباطهم علم الحكمة المسمى باليونانية فلسفة وقسموه الى علم والى عمل.

ثانيا: الفلسفة وحدها عند ابن هندو

يذكر ابن هندو في كتابه(مفتاح الطب) ماهية الفلسفة واقسامها لقد تبنى تعريفا افلاطونيا للفلسفة اذ عرفها «هي صناعة الصناعات المشتملة على حقائق الموجودات وعلم الخيرات»[١٤] أي ان الفيلسوف هو المحيط بحقائق الموجودات الفاعل للخيرات.

وهو الذي قال فيه افلاطون انه المتشبه

بالبـاري بقـدر الطاقـة البشـرية[١٥] وهـذا ما أشـار اليه ابن هندو في «ملتقطات من الرسالة المشوقة في الفلسـفة» حيث عرف الفلسفة هي « التشـبه بالاله تعالـى بقدر الطاقة البشـرية، وذلـك بأن يعلم الخير والحـق ويفعل الخير مع العلـم به، وهو صناعة الصناعـات»[١٦]، وهو بذلك يتابع الكندي فيلسـوف العرب في تعريفه للفلسـفة اذ يقول الكندي في تعريف الفلسفة من جهة فعلها بأنها « التشبه بافعال الله تعالى، بقدر الطاقـة الانسـان أي أرادوا ان يكون الانسـان كامل الفضيلـة»[١٧]، وكذلك عرفها الكندي من جهة العلـه بانها «صناعـة الصناعات وحكمة الحكم»[١٨].

وعلى ضوء ما سـبق يتبين لنا ان ابن هندو يـرى ان علـى الانسـان ان يوافـق بيـن العلم والعمـل، ما دامـت الطبيعـة البشـرية مزودة بقدرتيـن، القـدرة النظريـة والتـي بها يحصل على العلم، والقدرة العملية والتي بها يقدر على تقويم العمـل، وهو بذلك يقرر فكرة مهمة لتقدم البلاد وهـي ان العلم انما يطلب من اجل العمل والاسـتفادة منـه في تحسـين الحياة الإنسـانية وتقدمها.

ونحـن لـم نجـد المنطـق ضمـن الجانـب العلمـي واقسـامه ولا ضمن العملي واقسـامه فهـو وكما ذكر ابـن هندو «المنطـق هو الذي تعـرف صحة كل ما يتعلـم» أي ان المنطق آله لفهـم العلوم النظرية والعمليـة.[١٩]، وابن هندو يؤكـد على ان العلوم التـي تحتاج في تحصيلها الـى اعمال الفكر والاسـتدلال معرضة للغلط، والفطـرة، السـليمة غير كافية فـي التوقي عن ذلك الغلط، فاسـتخرجوا ميزانـا وآله بها يميز الحق من الباطل والصحيح من السـقيم وتوزن بهـا البراهين ليتوصل بها الى علم ما يعلم، فهو اذن: «صناعـة يميز بها الحق مـن الباطل في العلـوم، والخير من الشـر في الاعمـال، وانما سـمي منطقا لانه يقـوم القوة النطقيـة التي في الانسان، فيقوم به النطق اللفظي الذي به يستدل علـى ذلك الـذي هو خاصة الانسـان وذلك هو ادراك المعقولات».[٢٠]،ويتكلـم ابـن هندو عن شـرف المنطق، وفي كونه اشرف الصناعات، اذ يقول «فلما كان الفعل الخاص بالإنسـان هو التمييز، ويكون باستعمال القياس، فحصول هذا منـه على الوجـه الأفضل انما يكـون بالمنطق فشرف الانسان يكون بصناعة المنطق، فيكون المنطق اشرف الصناعات».[٢١]

وعن كتب المنطق[٢٢] قـد ذكرها ابن هندو وكان أولها: كتاب(المدخل في المنطق) ويسمى ايسـاغوجي-وهو مدخل لجملـة كتب المنطق- وهي ثمانية كتب في المنطق.

-أولهـا: الالفـاظ المفردة الدالة علـى الاجناس العالية العشـرة ثم تعم الموجـودات وهو كتاب قاطيغورياس(المقولات).

-الثاني: كتاب المقدمات ويسمى باليونانية باري ارمينياس أي(العبارة).

-الثالث: كتاب القياس العام للمقاييس كلها يسمى انولوطيقا الأولى.

-الرابـع: كتـاب البرهـان ويسـمى انولوطيقا الثانية، وفيه المقاييس البرهانية.

-الخامـس: كتاب الجدل ويسـمى طوبيقا، وفيه المقاييس الجدلية.

-السـادس: كتاب الخطابة، ويسـمى ريطوريقا وفيه المقاييس التي يستعملها أصحاب السياسات واهل الشرائع والملل.

-السـابع: كتاب المغالطات ويسـمى سوفسطيقا وتذكر فيه المغالطات التي يستعملها الصناعات

والعلوم الحقيقية في ابطال الحق واثبات الباطل.

الثامن: كتاب الشعر ويسمى بويطيقا، وتذكر فيه القياسات الكاذبة التي يستعملها الشعراء في المدائح والاهاجي وغيرها.

ويذكر ابن هندو في كتابه مفتاح الطب وهو يتكلم عن أدوات المعرفة:

ان الانسان يبلغ كماله، الذي قدر له، بان يسلك طريق العقل في المعرفة، وهذا ما يهيئنا له علم المنطق، ويقول ابن هندو: «ثبت في كتب المنطق ان هنا طرقا وقوانين وثيقة يعرف بها الشيء الخفي من الشيء الظاهر، علما لا نشك فيه، وان الاختلاف فيما يدرك بالقياس لا يزيف القياس ولا يزري به، وانما يؤتى القائمون من قبل انفسهم، لانهم اما لا يحسنون المنطق، فيغلطون في تركيب القياس او في اخذ المقدمات الكاذبة بدلا من الصادقة، واما تعتريهم حال أخرى من العصبية او طلب رئاسة وغلبة»[٢٣]

واجد من الضروري متابعة جدلية المنطق والعقلانية وكيف تمحورت عند ابن هندو فمن جانب، «ان المنطق علم صناعة القياس والبرهان»[٢٤]، وبهذه الصناعة نميز الصدق من الكذب في الاقوال والحق من الباطل في الأمور، والخطأ والصواب في الاعمال[٢٥]، ولذلك صار آله لكل علم وذريعة الى حقيقته[٢٦]

ومن جانب اخر، ان الفلسفة-هي العلم بحقائق الموجودات-فهي مثلا محتوية على الطب وغير الطب، واذا كان المنطق آله الفلسفة فمعرفة الطبيب له، وغزارته فيه بل احاطته لجميعه من اوجب الفرائض عليه، لان الطب الحقيقي هو القياسي.[٢٧]

قد توحي العبارة السابقة بان ابن هندو ينتمي الى تلك المدرسة التي اعتبرت المنطق مجرد مقدمة لدراسة الطب مثلا بخلاف ما سعى اليه يحيى بن عدي، وابن سينا[٢٨] فهم جعلوا المنطق جزءا من الفلسفة فهو يوجب على الطبيب -في ضوء ما سبق- ان يشرع في تعلم «صناعة المنطق قبل الشروع في الطب، فيستوفيها ويتقنها، لانها الالة التي بها يتعلم الطب... والالة من حقها ان تعد قبل العمل ليتوصل بأستعمالها الى الغرض... ثم يأخذ في المشاهدة التي تكون بها الدربة»[٢٩].

والحقيقة ان ابن هندو عد المنطق اكثر من مقدمة لدراسة الطب انه -في نظره مقدمة ضرورية للتخلص من الأوهام والمغالطات التي في عقولنا، وخطوة تعدنا لقبول الحق عبر التفكير المنهجي فالتخلص من الأوهام يتم بواسطة التحليل المنطقي النقدي للافكار.

يقول ابن هندو في معرض حديثه عن المدارس الطبية في عصره وما فيها من حق او باطل. من الواجب «اضطرارا ان يستشف رأي كل واحدة فيها وحجاجها حتى نتبع المحقة منها، ولا ننخدع بالفرقة الزائفة عن الحق من بينها وحتى تنقى نفوسنا من المغالطات التي تقع في هذه الصناعة، فيكون قبولنا للحق سهلا غير شاق»[٣٠].

اذاً، للمنطق وظيفة تطهيرية، لان النفس التي عششت فيها الأوهام والخدع والمغالطات لا تكاد تصبح بالحق الا بعد انحسار تلك الأوهام عنها، ومفارقتها إياها[٣١].

لذلك يرى ابن هندو أهمية تخليص العقل من اوهامه قبل القيام بالملاحظة والمشاهدة، حتى لا نفهم التجربة على غير أسسها(العلمية المنطقية).

وللمعقولية عند ابن هندو وهي كما كانت

عند استاذه العامري[٣٢] بعدان اساسيان هما الاستنباط والاستقراء ويضيف اليها الوحي ولكل واحد من مناهج المعرفة هذه مجاله الخاص[٣٣]

المعرفة عند ابن هندو تأتي من التعاون والتكامل في بناء صرح المعرفة، فالمعرفة تصير ممكنة، اذا اتفقت عليها الاعمار الكثيرة، والمدد الطويلة، وتهادت الأمم المختلفة ما اختصوا به من اجزائها[٣٤].

ومع أن لكل واحد من مناهج المعرفة مجاله الخاص، بحيث يختص الوحي بما هو فوق العقل، ويختص الالهام والتجربة والاستنباط بما هو في عالمنا، الا ان الناس يخلطون تحت تأثير دوافع كثيرة بين مجالات هذه المناهج مما يعرقل مسيرة المعرفة.

ثالثا: اقسام الفلسفة عند ابن هندو

يذكر ابن هندو اقسام الفلسفة في كتابه(مفتاح الطب)[٣٥] بإن الفلسفة جزءان : أحدهما نظري يعلم فقط والأخر عملي يعلم ليتوصل به الى فعل الواجبات وعمل الخيرات، ونفس التقسيم يذكره في «ملتقطات من الرسالة المشوقة في الفلسفة»[٣٦].

فالجزء النظري ثلاثة اقسام:[٣٧]

-طبيعي: وهو علم الاجسام من حيث يوجد لها طبائع، ويتداولها حركات وتغييرات واستحالات.

-ورياضي: وهو علم العدد والهندسة والتنجيم والموسيقى.

-والهي وهو علم الخالق جل وعز.

اما الجزء العملي وهو ثلاثة اقسام أيضا:[٣٨]

-علم الاخلاق: وهو سياسة الانسان لنفسه.

-وعلم تدبير المنزل وهو سياسة الرجل لمنزله.

وعلم تدبير المدينة وهو سياسة المدن، ويسمى سياسة العامة وهذا القسم الثالث ينقسم قسمين احدهما وضع الشرائع والسنن وهذا هو النبوة، والثاني امضاء تلك السنن وحفظ نظامها في الملك، وهو الملك.

وهو بذلك لم يخرج عن تقسيم ارسطو للفلسفة، وكذلك ما شاع في الفلسفة الإسلامية عند الفارابي والعامري.

بعد ان قسم ابن هندو الفلسفة الى نظري وعملي، لم يضع المنطق في كلا القسمين وانما جعل منه آله لفهم هذه العلوم ومعرفة صحتها، فهو يؤكد على ان العلوم التي تحتاج في تحصيلها الى اعمال الفكر والاستدلال معرضة للغلط والفطرة السليمة غير كافية في التوقي عن ذلك الغلط، فاستخرجوا ميزانا وآله بها يميز الحق من الباطل، والصحيح من السقيم وتوزن بها البراهين ليتوصل بها الى علم ما يعلم، فهو اذن صناعة يميز بها الحق من الباطل في العلوم، والخير والشر في الاعمال، وانما سمي منطقا لانه يقوم القوة النطقية التي في الانسان، فيتقوم به النطق اللفظي الذي به يستدل على ذلك الذي هو خاصة الانسان وذلك هو ادراك المعقولات.[٣٩]

وبذلك يكون تقسيم الفلسفة بحسب ابن هندو

الفلسفة

الفلسفة النظرية الفلسفة العملية

علـم الطبيعـات الرياضيـات الالهيـات الاخلاق تدبير المنزل تدبير المدينة

وسـوف نوجـز القـول فـي هذه الأقسـام، تاركين تفاصيلها في دراسـة منفردة وواسـعة لكل قسم منها:

أولا: القسـم النظري: يبحث عنه الفيلسوف من حيث هو باحث عن حقائق جميع الموجودات[٤٠] ويقسم الى ثلاثة، سنحاول التعرف عليها وهي:

أ-الالهيات:

ان ما وصلنا عن رأي ابن هندو في الالهيات، حسب مصادره المتوفرة حتى اليوم، وهي مقالة في وصف المعاد الفلسـفي، إضافة الى شـذرة واحـدة تتصل بغائية الكـون وبعض ابيات من الشعر تدور حول ايمانه بوجود الله[٤١]

اذ يقول ابن هندو «قد تبين في الفلسفة ان الله تعالى لا يفعل لغوا، ولا يوجد شيئا فضلا»[٤٢]، وعلى ضوء هذا النص يمكن القول[٤٣]

١- ان ابـن هندو مؤمن بوجود الله، لا يسـاوره في هذا ريب، وقد تحدث في احدى المقطوعات الشعرية عن حوار جرى بينه وبين احد انصار المذهـب الطبيعـي، وقد وصف هذا الشـخص بالالحاد، والدعوة الى مذهب اللذة اذ يقول:[٤٤]

وكافر بالمعاد امس يخلبني قوله الخلوب

قال: اغتنم لذه الليالي وعد عن اجل يريب

ضل هواه وجاء يهذي طب لعينيك يا طبيب

أأخطأ العالمون طرا وانت من بينهم مصيب

٢- يؤمـن ابـن هنـدو بوجود نظـام غائي في الطبيعـة، فليس هناك شـيء الا ولـه وظيفة او منفعـة فـي النظام العـام، والكل يتجـه في ظل العنايـة الإلهيـة، نحـو تحقيـق غايـة، محددة بصورة سـابقة، وهو بذلك يشـير الى المذهب الافلاطوني المحدث، الـذي جعل العالم فائضا عن الواحد، المتسم بالقدرة والجود والحكمة.

٣-يعد قول ابن هندو «ان الله لا يفعل لغوا، ولا يوجد شيئا فضلا» قضية قابلة للتنظير والتحليل الفلسفيين، لاسـيما اذا اخذنا في الاعتبار حوار ابن هندو مع داعيـة المذهب الطبيعي الذي رد عليه في شعره.

يتابـع ابن هندو اسـتاذه العامري في موقفه مـن فرقة من الطبيعيين الذين اقدموا على جحد السياسة الإلهية في الحوادث المتجددة في العالم السفلي، اذ عرض العامري اراءهم ورد عليهم ردا مسهبا في اكثر من موضع في مؤلفاته.[٤٥]

ب-الطبيعيات :

يحلـل ابـن هنـدو الأفعـال الـى طبيعيـة، وصناعيـة، ليقرر ان الأفعال الصناعية وحدها هي الأفعال الإنسـانية على التحقيق، وسنفصل القول فيها

١-الأفعال الطبيعية:

عرف ابن هندو الموجود بأنه: «الذي يفعل فعلا او يقبل تأثيرا»[٤٦] فاذا نظرنا الى الاجسام وهي من الموجـودات رأيناها يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض[٤٧]. وهذا يعني ان فـي هذه الأشـياء امرا مـن الأمور به يكون الفعل والانفعـال، وقوة بها يكون التأثير وقبول التأثير.

وتلـك القوة هي التي تسـمى طبعا وطبيعة، تقع بها هذه الاسـتحالات وتتـم هذه الاكوان.... فيستتب التدبير.... ويلتئم النظام الذي اعتمده[٤٨]

وهنـا يتبيـن اثـر التصـور الافلاطونـي

المحدث على ابن هندو الذي استمده من استاذه ابي الحسن العامري[٤٩] الذي يقول « ان كل واحد من الأفعال يتعلق بقوتين متباينتين: احدهما القوة التي عنها يصدر، اعني المحدثة للفعل، وتسمى القوة الفعالة، والأخرى القوة التي بها يثبت الفعل، اعني القابلة له، وتسمى القوة الانفعالية[٥٠].

ويذهب ابن هندو -انسجاما مع هذا النهج الافلاطوني المحدث- الى ان طبيعة الاجسام، التي بها يكون الفعل والانفعال... هي القوة... ركزها الله تعالى في هذه الاجسام، ليقع بها الاستحالات، وتتم هذه الاكوان... فستتب التدبير الذي أراده ويلتم النظام الذي اعتمده.[٥١]

وفي ضوء ذلك فان الطبيعة «هي القوة الإلهية التي تسري في الاجسام كلها، فتحركها الى كمالها، ثم تحفظها بعد الكمال على صورها كالموجودة في النار، فانها تحرك النار الى الموضع العالي الذي فيه كمالها ثم تمسكها هناك، وكالتي في الأرض، فانها تحرك الأرض الى الموضع السافل».[٥٢]

ونحن نتفق مع د. سبحان خليفات بأن رأي ابن هندو في الطبيعة ومصدرها، وكيفية فعلها، منقولا باللفظ عن كتابات العامري[٥٣]، الذي يقول عن الطبيعة « ان من شأن الطبيعة، التي هي في الحقيقة قوة الهية سارية في العالم السفلي من الفلك المائل، ان تحرك العناصر الموضوعة لها بحسب ما جبلت عليه من الاستعداد لقبولها، في الزمان الملائم لها على الاتصال، الى ان تنهيه الى الغاية المحددة لها ثم تقف لديها ولا تتجاوزها»[٥٤].

وفي حديث ابن هندو عن الانسان، إذ يعدهُ أشرف الموجودات التي تحت الاثر أعني فلك القمر...[وهو] جزءان: نفس وبدن، فنفسه اشرف النفوس التي ههنا، وبدنه اشرف الابدان[٥٥].

ولما كان الموجود هو الذي يفعل فعلاً او يقبل تأثيراً كان من البين ان المعدوم هو الذي خالف هذه الصفة... فمتى فرضنا ان الانسان عطلاً من الفعل والافعال... كان أولى الاشياء أن يسمى بالمعدوم، ولا يسمح له بأسم الموجود»[٥٦]، وهذا يعني متى قلنا ان الانسان موجود كان الفعل والتأثير اولى الاشياء به، وإذا كان الانسان موجوداً –أي فاعلاً- لزم من هذا أن فيه طبيعة فاعله هي النفس، ولما كانت النفس في الافلاطونية المحدثة أسمى من الطبيعة، فإن ابن هندو يقرر ان «الطبيعة بالجملة هي انقص من النفس فعلاً وأقل شرفاً»[٥٧] ومن ثم ان امتلاك الانسان لأشرف الابدان والنفوس كان فعله – أي وظيفته – اشرف من فعل اي كائن آخر تحت فلك القمر.

وقد سبق الفارابي والعامري ابن هندو في شرح الرأي السابق، بتفصيل كبير[٥٨]، فذهب الاول –مثلاً- إلى «أن المبادئ الطبيعية التي في الانسان... غير كافية في أن يصير الانسان بها إلى الكمال الذي لأجل بلوغه كوّن الانسان، ويتبين انه محتاج فيه مبادئ نطقية عقلية يسعى بها نحو ذلك الكمال... وليس يمكنه أن يسعى نحوه الا باستعمال اشياء كثيرة من الموجودات الطبيعية وإلى ان يفعل فيها افعالاً تصير بها تلك الطبيعيات نافعة له في أن يبلغ الكمال الاقصى الذي سبيله ان يناله»[٥٩]، وبهذا يؤكد الفارابي تركب الانسان من بدن ونفس، وشرف النفس على البدن، وارتباط وجود الانسان بالعقل الذي يسعى نحو كماله.

ونجد ابن هندو يعطي لموضوع النفس وخلودها اهتماماً كبيراً، «فهو بحث(شريف، لطيف)، اما شرفه فلأنه محصول الانسان،

وعليه مدار الاديان.

وأمـا لطفـه فلأن الخـلاف فيه منـذ دحيت الارض دائب لا ينحسـم، وقائم لا ينصرم، مع خوض الامـم عامة في اسـتعلامه، ورسـاخة العلمـاء خاصتـه في حط لثامـه»[٦٠](، كما انه فصّـل القول فـي وجودها فهو يـرى ان النفس تدرك بالحدس المباشر، لذا فإن وجودها معلوم ضـرورة، غيـر محتاج إلى حجـة[٦١]، أما عن ماهيـة النفس فيرى ابن هنـدو إنها «مزاج هذا البدن او شـيء يتبـع وجود المـزاج»[٦٢]، كما نجـده يرفض القول بأن «النفوس واحدة بالنوع مختلفـة بالقوى لأنه يلـزم ان تكون النفس التي للنبات حساسة، عاقلة، مميزة، لكن جسم النبات لا يحتمل اظهار هذه الافعال منه... والقول بهذا يعنـي قبول كل خرافة، كمـا ان القول –أيضاً- بأن الله قد جعل في الاجسام قوى لا تظهر افعالاً أبـداً، يعنـي ان الله قـد خلق ما لا طائـل فيه... فـإذن النفوس مختلفة بالنـوع، وللحيوان نفوس عدة كالمصابيح الكثيرة في البيت الواحد»[٦٣].

أما فـي خلود النفس فأبن هنـدو يقول بفناء النفوس الجاهلة بخاصته، وبقاء النفوس العالمة، وكون المعاد روحانياً لا جسمياً[٦٤].

وأخيـراً لابد من القـول أن موضوع النفس وطبيعتها وخلودها عند ابن هندو أمر يسـتحق دراسـة منفردة، وان شاء الله سـيكون لنا بحث خاص في ذلك.

٢-الأفعال الصناعية:

اذا كانـت الأفعـال الطبيعية عنـد ابن هندو تقع بتأثير القوة الإلهية المركوزة في الاجسـام، فالافعـال الصناعية عنده تقسـم الى قسـمين : احدهما ما يتعلق وجوده من اوله الى اخر كماله بالإنسان كالنجارة والصياغة، والقسم الثاني ما يكـون اوله ومقدماته متعلقة بالانسـان، وكماله موكـول الـى الله، عـز وجـل والـى الطبيعة، كصناعـة الفـلاح، فان كـرب الأرض، والقاء البذر، واسـاحة الماء هي من جهة الفلاح، واما خروج النبات وصلاحه فالى الله تعالى»[٦٥].

يختلـف موقـف ابن هنـدو هذا عمـا قرره العامري والفارابي من قبله[٦٦]. فالفارابي يرى ان الأفعال الصناعية هي كل فعل «كان وجوده بالصناعة وبارادة الانسان و(الأفعال) الطبيعية هـي التـي وجودهـا لا بالصناعة ولا بـإرادة الانسان»[٦٧].

امـا العامري فلم يتبين هذه القسـمة الحادة، نعـم ان الفعل الطبيعي عنده مـا تم بدون إرادة الانسـان وفعله، لكن الأفعال الصناعية، ليست تلـك التي تتوقـف على فعـل الانسـان وحده، لان «مـن الصناعـات مـا هي معينـة للطبيعة علـى تاديـة خصائـص افعالها، نحـو الطب، والفلاحة، فـان الطبيعة متى عجزت عن نقض الكيموسـات الرديئة عن البـدن اعانتها صناعة الطب، ومتى عجـزت عن تربية الزروع على تمامها اعانتها صناعة الفلاحة»[٦٨] يختلف ابن هندو عن العامري -في اسـتعمالها المثال نفسه وهـو الفلاحة- في ان العامري يرى ان الأفعال الصناعيـة تعين الطبيعة على إتمام فعلها، بينما يرى ابن هندو ان الأفعال الصناعية تبدأ بالفعل، ثم تعين الطبيعة الصناعة على إتمام الفعل، لكن الفعل بالاطلاق، عند الاثنين اما ان يكون ايجادا او اسـتبقاء او تصريفا، وكل ذلك يتم من خلال اشكال محددة من التغير، تنجم معاني حادثة[٦٩].

يقـول ابن هنـدو ان «الحركة هي تغير يقع في زمـان، ذلك ان مـن التغير مـا تقع ضربة واحدة مـن غير زمان، أعنـي أن لا يكون بين مبدئـه ومنتهـاه زمـان كاسـتناره الهـواء عند طلـوع الشـمس، وادراك البصـر الكواكـب عنـد فتح الاجفـان، ومنها ما يكـون بين مبدئه

ومنتهاه زمان ما، اما طويل واما قصير، وهذا خصوصا يسمى الحركة، والحركات، اعني التغير الذي يقع في زمان، ستة أنواع وهي: الحركة المكانية، وحركة النماء، وحركة الذبول، وحركة الاستحالة، حركة الكون، وحركة الفساد»[٧٠]، ولم يعطي ابن هندو اسما مميزا، للتغير الذي يقع ضربة واحدة من تفسير الزمان، بينما اطلق اسم «الحركة» على التغير الذي يقع في زمان ما، وقسمه الى ستة أنواع، واذا ما رجعنا الى استاذه العامري نجد أصول هذه القسمة عنده[٧١]، اذ يتحدث العامري عن الفعل الإبداعي، فيقول» ان تعلق الفعل بالزمان يكون ابدأ النقصان قوة الفاعل، ولو انه وجد من الكمال في النهاية لا وجد فعله دفعة، ولا يسغني من احداثه عن اللبث عليه في المدة ولصار ايجاده اسرع من الزمان، نحو ما نشاهده من ادراك الفكر للموهومات، وادراك البصر للمبصرات[٧٢].

هذا بالنسبة للتغير في غير زمان، اما التغير في زمان فينقسم عند العامري الى تغاير أربعة: احدها التغير الجوهري عن الكون والفساد، والثاني التغير الكمي عن الوجود والاضمحلال، والثالث التغير الكيفي اعني الاستحالة، والرابع التغير الايني والنقلة»[٧٣].

ويتبين عند المقابلة بين القسمتين، ان ابن هندو يعتبر التغير الجوهري عند العامري بمثابة حركتين، هما حركة الكون، وحركة الفساد، ومثلما قسم التغير الكمي الى حركتين، هما: الربو ويطلق عليه اسم حركة النماء، والاضمحلال، وهو حركة الذبول، كما سمي النقلة بالحركة المكانية، ويعترف ابن هندو بأن قسمته هذه هي لغايات التوضيح[٧٤]، والا فان الأصل هو كما ذكر العامري، فيقول «اما النماء والذبول فكلاهما حركة في الكمية»[٧٥]، و»اما الذبول وقد يسمى الاضمحلال، فهو حركة في الكمية مضادة لحركة النماء»[٧٦]، وهكذا لا يكتفي ابن هندو بتبني قسمة العامري، والحديث عن تغير الكمي، بل يستعمل الفاظه عينها حين يسمى الذيول بالاضمحلال»[٧٧].

ثم يعود ابن هندو الى الحديث عن حركتي الكون والفساد، فيقول «قد وقع التساهل في تسمية الكون والفساد حركتين لانهما وان كانا تغيرين، فليسا بحركتين، لانهما يحصلان لا في زمان... واعلم ان كون كل شيء فساد لغيره الذي منه يكون»[٧٨].

٣-العلم الرياضي

وهو العلم الثالث والأخير من القسم النظري للفلسفة، اذ يعرف ابن هندو الرياضيات بانه الأشياء المادية التي تتصور مجردة عن المادة، كالاعداد، والاشكال الهندسية، والتنجيم والموسيقى[٧٩].

واذا ما رجعنا الى أجزاء هذا العلم، وجدنا ابن هندو يعرف التنجيم بانه تلك الصناعة التي هي اغمض من الطب والتي هي عين السحر وعدل الاعجاز، والذي يتضمن معرفة ابعاد الكواكب ومقادير اجرامها وافلاكها وكيفية حركاتها وافعالها والتأثيرات الناشئة منها وهي منا بالمناط الأعلى والمرمى الأقصى.[٨٠]

اما عن صناعة الموسيقى فيذكر ابن هندو، انها عرفت الاختلاف، والاختلاف بين الاعداد وفيما بين النغم والحركات، وللموسيقى أحوال في النفوس والابدان، اذ ركبت لابراز افعالها أنواع الالات، فمن تعاطى صناعة الموسيقى عبث بالنفوس والابدان فان شاء استعمل الته على وجه يضحك، وان شاء استعملها على وجه يبكي، وان شاء هيج الفرح، وان شاء هيج الحزن.[٨١]

وفـي ذلك يذكر ابن هندو قصة يبين فيها ما للالحان والانغام الموسـيقية من اثر على النفس اذ يقـول « ان واحـداً من حذاق الموسـيقاريين كان له خصوم يطلبون عرته، فاتفق ان اضحى يوماً في معاشـرين له، فاجمعـوا على الانس، واحس الخصـوم به، فبادروا الـى مكانه، فلما طلعـوا، لم يكن بهذا الحكيم ومن معه دفاع، ولا صحبهم سلاح، فقرع الحكيم الى الالة الموسيقية التي كانت معه، فضرب بها على الطريقة التي ترخـى وعلى الجهة التي تؤسـى، فـاذا باولئك الخصـوم قـد اسـترخت مفاصلهم وتسـاقطت أسلحتهم بحيث لم يتمكنوا من ارادتهم.[٨٢]

وهنا يمكن القول ان ابن هندو يتابع الفارابي في اثر الالحان والانغام الموسيقية على حالات النفـس، اذ يذكـر الفارابي انه نـوم كل من في المجلس عندما اسـتخرج لحناً مع وزن، وصار كل واحـد منهم كالـذي يغش عليـه من الموت وقيل كانت معه آله اعدها لهذا الشأن.[٨٣]

كمـا يرى ابن هنـدو ان الطبيب يحتاج الى الموسيقار كحاجته للصيدلاني والفصاد والحجام والحقان، ليستعين به على شفاء المرضى، وهذا يعنـي ان ابن هنـدو يرى ان للموسـيقى منفعة شـفاء النفس من بعض الامـراض[٨٤]، وهذا ما كان يره ارسـطو، فهو يشـير ان احـدى فوائد الموسيقى هي علاج النفس.[٨٥]

ثانيا: العلم العملي

بعد عرضنا للجزء الأول من اقسام الفلسفة عنـد ابـن هندو وهـو العلـم النظـري، نتناول هنـا الجزء العملـي من الفلسـفة اذ «يبحث فيه الفيلسـوف مـن حيـث هـو باحـث مـن جميع الخيرات».[٨٦]

وهو بحسـب ما ذكر قسمة الى ثلاثه اقسام، وقـال «ان الجـزء العملـي هو المشـتمل على السياسات الثلاث، وهي : سياسة النفس التي هي علم الاخلاق، وسياسة المنزل، وسياسة المدينة التي تنتظم النبوة والامامة والملك بها»[٨٧]، وقد اخذ بهذا التقسيم ارسطو وكذلك شاع في الفلسفة الإسـلامية عند الفارابـي والعامري، وغيرهما كمـا ان تقسـيم الجـزء العملـي في فلسـفة ابن هندو متطابق لما ذكره العامري حيث قال «انه حول السياسات الثلاث.... استصلاح الاخلاق، وضبط الكدخذائية، وتدبير المملكة»[٨٨].

وفي ضوء هذا التقسـيم سوف نؤجز القول في كل علم من اقسام الجزء العملي.

١-علم الاخلاق: الذي هو سياسـة الانسـان لنفسـه، فـي الحقيقـة ان الشـذرات القليلة التي وصلتنا في مجال الفلسـفة الخلقية ترتبط بعملية رياضـة النفـس وتهذيبها، باعتبـار ذلك طريقا للرجـوع الـى الواحـد المطلق، حيـث تفيض المعرفـة علـى النفس، وهذا يعني ان السـمات الافلاطونيـة المحدثـة تبـدو واضحـة لمذهب ابـن هندو في الجانب الخلقـي كما في الالهيات والطبيعيات»[٨٩]

دعا ابـن هندو الى اصلاح الانسـان بعامه لنفسـه، وشـدد على ضرورة اصـلاح الطبيب بخاصـة لخلقـه، ويرجع السـبب فـي ذلك ان الاخلاق في عصره، شـهدت تدهورا كبيرا، اذ تحدث عن أطبـاء عصره، ومكانتهم، من مهنة الطب وادابها فقال « انهم اكتفوا من الصناعات بـأن نسـبوا اليها، ووسـموا بهـا، ورضوا من ثمراتها، بأن اجراهم النـاس مجرى المزينين، واعطوهـم ما يعطـون الحجاميـن والفصادين فاذا دعى الواحد منهم الى دار السـلطان او من يتصل بالسلطان، وحمل على دابة، يركبها تلك السـاعة ثم لا يراها الى الحشـر، فقد بلغ الرتبة العليا، واستوفى الخط الاسنى»[٩٠]

ويرجع ابن هندو السبب في استخفاف الناس بالاطباء، واخساسهم لحظهم « هو ما قاله استاذه أبو الخير بن الخمار من دخول الانذال من صناعة الطب، بالضد مما كانت عليه الحال في القديم، وذلك ان المتعلمين لهذه الصناعة كانوا اولاد افاضل الملوك، وخيار المتألهين، فاما الان لا ينتهي اليها الا الاوباش، الذين يقصدون استثمارها، وينزلون انفسهم من المرضى، لا منزلة من يمنحهم اجل المنح وهو الصحة، بل منزلة الخدام، وعبيد السوء، حتى خست الصناعة في نفوس الناس، وسقط عندهم قدرها، واستنكفوا من الاشتغال بها، واستخفوا بمن تعاطاها وزاولها»[٩١]

يعد ابن هندو موضوع صناعة الطب، شريف وهو ابدان الناس، وذلك لانه تبين في صناعة الفلسفة، ان الانسان اشرف الموجودات التي تحت فلك القمر، وانه جزاءان نفس وبدن، فنفسه اشرف النفوس، وبدنه اشرف الابدان[٩٢] وبالتالي يكون السبب الذي جعل ابن هندو يؤكد بان علم الاخلاق هو العلم الذي يه قوام الصناعات الطبية من جملة أجزاء الفلسفة لان القدماء قد بينوا ان الطبيب يجب ان يكون طاهر النفس من درن الاخلاق الفاسدة لتنطبع فيه حقائق هذا العلم ويستعمله على حد الصواب وطهارة النفس لا يحصل الا بعلم الاخلاق.[٩٣]

لذلك يعد تهذيب الانسان لنفسه واصلاحها، غاية قصوى في اعلى شأنه، فيؤكد ابن هندو ضرورة سيطرة الانسان على شهواته والزهد في الدنيا،اذ يقول « عظم العلم في ذاتك، وصغر الدنيا في عينك، واخرج من سلطان شهواتك، وكن ضعيفا عند الهزل، قويا عند الجد، ولا تلم أحدا على فعل يمكن ان يعتذر منه، ولا ترفع شكايتك الا الى من يرى نفعه عندك، حتى تكون حكيما كاملا»[٩٤].

وهذا يعني ان الحكيم من وجهة نظر ابن هندو هو الذي يسيطر على شهواته ويعلي من شأن العلم والمعرفة، فيجعل لنفسه الناطقة المكانة الاسمى والاشرف، لا كما يفعل الأطباء في ذلك العصر ولن تخضع النفوس النباتية، والحيوانية، للنفس الناطقة الا اذا سيطر الانسان على شهواته، لتتعرى الأشياء المادية في هذه الحياة من قيمتها الزائفة، ويغدو الانسان قادرا على التخلي عنها، والحكيم الكامل لا يقدم على فعل الا اذا يتقن بالعقل انه سيحقق الغاية المرجوة منه.[٩٥]

كما يربط ابن هندو أفعال الانسان بالاستطاعة، فالفعل لا يتعلق بالمحال او بما هو فوق قدرة الانسان، سواء أكان فعلا معرفيا ام سلوكيا عمليا، فهو في ذلك يقول « العاقل لا يكلف نفسه ما لا يطيق، ولا يسعى فيما لا يدرك، ولا ينظر فيما لا يعنيه، ولا ينفق الا بقدر ما يستفيد، ولا يلتمس الجزاء الا بقدر ما عند صاحبه من الاستطاعة»[٩٦]

وهكذا يقرر ابن هندو ان (الحساب العقلي) هو أساس تحصيل الانسان للسعادة، وهو بذلك يتابع الفارابي، اذ يقرر الفارابي، ان الفضائل الخلقية، ويعني بها الاعمال التي تصدر عن الانسان، يجب ان تكون معقولة قبل صدورها عن الانسان، او يجب ان يسبقها النظر العقلي، فاذا اعمل المرء البناء او عرف البناء استطاع ان يبني واذا اجهل البناء لا يستطيع ان يبني[٩٧].

٢-علم تدبير المنزل:

يضع ابن هندو هذا العلم في الجزء العملي من أجزاء الفلسفة ويعرفه بأنه « علم سياسة الرجل لمنزله»[٩٨] أي يراد به اعتدال الأحوال المشتركة بين الانسان وزوجته، وأولاده وخدامه، وطريق علاج الأمور الخارجة عن

الاعتدال، ووجه الصواب فيها.

ولكننا لم نعثر على تفاصيل موضوعاته في مؤلفات ابن هندو التي تحت أيدينا.

ولكـن الشـيء الملفـت للنظر هـو موقف ابـن هندو من المـرأة وهو موقـف عدائي هذا ما نلتمسـه من الاقـوال المنطوقـة والعبارات المنتزعـة مـن نصـوص مكتوبـة فـي ثنايـا كتاب(الكلـم الروحانيـة مـن الحكـم اليونانية) علـى ألسـنة العديـد مـن الفلاسـفة، وكذلك ما نلحظه على حياته واشعاره، ففيها ذات الموقف العدائي الساخر من المرأة، والحطاط من عقلها وخلقها[٩٩]، اذ يذكر على لسـان سقراط « قالت امراة لسقراط: ما اقبحك؟ فقال لها لولا انك من المرايـا الصدية لاجذبتنـي صورتي فيك»[١٠٠] اذ يعلـق ابن هندو على كلام سـقراط ويقول « كأنه أشـار الى نقص عقول النسـاء، حتى انهن لا يميزن بين الحسن والقبيح على الحقيقة»[١٠١] كما نجده ينقل لنا نص اخر على لسان ديوجانس الكلبـي يقول فيـه « راى جارية بكـرا، جميلة تتعلـم الكتابـة، فقـال: أرى سـيفا يسـن»[١٠٢] وقـال أيضـا «وراى معلما يعلـم جارية، فقال يـا معلـم « لا تـزد الشـر شـرا»[١٠٣]، وكان ابـن هنـدو هنا يسـخر مـن مثابرة المـرأة من انجـاز مشـروع تعليمهـا وتثقيفهـا... وغيرها من النصـوص التي تنظر للمـراة نظرة دونية محـاولا ترويجها في الثقافة العربية لتكون ثابتا فكريا لا يمكن مناقشته.[١٠٤]

امـا الجانـب التربوي فهو أيضـا كان على شكل عبارات منقولة من الوافد الثقافي اليوناني، اذ جـاء مفهـوم التربية يحمل معنى «القسـر» و»الادب» في نص نقله ابن هندو «لاتقسـروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»[١٠٥]، وأيضا التربية تعني «الإصلاح» «العفو يفسـد من الخسيس بمقدار ما يصلح من الرفيع»[١٠٦] وأيضا تأتي بمعنى «الضبط» كما في قـول لافلاطـون «لا يضبط الكثيـر من لم يضبط نفسـه الواحدة»[١٠٧] وكذلك تأتي التربية بمعنـى «الطبع» ومن ثم «التطبيع» حسـب ما جاء على لسان افلاطون لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق منه وانت لا تدري»[١٠٨].

وقـد ذكر ابن هندو ان فعل التأديب يتضمن قواعـد التصـرف والتعامل واللياقـات، وذلك حسب ما ذكره في الخطاب الافلاطوني الموجه للتلاميذ «اذا كسلتم عن التأديب فطروا مجالسكم بغرائب الاحاديث لتنشطوا»[١٠٩]

فـي الحقيقـة توجـد الكثير مـن النصوص التـي تحمل مفاهيم تربويـة ينقلها ابن هندو من الوافد اليوناني والتي بجملتها تعد ابجديات اللغة التربوية، لا مجـال لذكرها في هذا البحث لعلنا نفـرد لها بحثا خاصا بالجانب التربوي عند ابن هندو.

٣-علم تدبير المدينة:

لم يبقى من الجزء العملي للفلسـفة عند ابن هندو سـواء علم تدبير المدينة او سياسة المدينة ويسمى سياسـة العامة وهو ينقسـم الى قسمين احداهما وضع الشـرائع والسنن وهذا هو النبوة والثاني امضاء تلك السـنن وحفـظ نظامها في الملك وهو الملك.[١١٠]

تبنى ابن هندو الهيكل العام للمدينة الفاصلة عند الفارابي ولكونه مارس السياسة جل حياته، اقـام تقسـيم العمل فـي الدولة علـى اعتبارات عمليـة بدلا من تلـك الاعتبـارات الميتافيزيقية التي قدمها الفارابـي[١١١]، اذ يذكر الفارابي في كتاب(تحصيل السعادة) كما ان العالم مرتب في درجات»كذلك في جملة ما تشـتمل عليه الامة او المدينـة مبـدأ ما اول. ثم مبـادئ اخر تتلوه، ومدنيون اخرون يتلون تلـك المبادئ واخرون

يتلون هـؤلاء الى ان ينتهي الـى آخر المدنيين رتبة في المدينة الإنسانية»[١١٢].

لقد تناول ابن هندو فكرة الاجتماع الإنساني القائـم على أسـاس التعاون اذ يعـد التعاون من الغايات الأساسية التي قام عليها الاجتماع، فهو يرى كغيره من الفلاسـفة ان الانسـان مهما بلغ رقية وتعددت وسـائله لا يمكـن ان يلبي جميع حاجاتـه الضروريـة ولا يسـتطيع ان يرتقـي الى العيشـة التي تلائم مقامة كانسان، من دون الاجتماع الإنساني، لذا كان الاجتماع امرا لابد منه، وانما هو وسـيلة لتحقيـق التعاون، اذ يرد ابن هنـدو ظهور المجتمع الى الغاية المقصودة بالاجتمـاع، اذ يقـول «ان الله تعالـى لما خص الانسـان بمزيـة العقـل، وجعل العقـل ذريعة الـى حسـن المعاش فـي الدنيا، وحسـن المعاد فـي الاخـرة، وعلـم ان كمال ذلـك لا يتأتى له بالشـخص الواحد بل يضطر فيـه الى التعاون والترافد، جعل الانسـان مدنيـا بالطبع، وركب فيه شـوقا الـى الاسـتئناس والاجتمـاع، والى التداوم والاتفاق»[١١٣]

اذاً وفق ما ذكر ابن هندو ان الانسـان مدني بالطبع لسببين[١١٤]

الأول : ان لديه ميلا غريزا الى الاسـتئناس والاجتماع.

والثانـي: انه كائن خص بميزة العقل بمعنى ان الانسان المخصوص بالعقل يجد «بالحساب العقلانـي» انـه غير قـادر وحده على اشـباع حاجاتـه، وتحقيق مصالحه الدنيوية والاخروية وبالتالـي فانـه يرغـب بالتعاون مـع الاخرين ويميـل الى ملازمتهـم والاتفاق معهـم، تحقيقا لهـذه المصالح. ولما كان الاتفـاق مع الاخرين لا يتحقـق اذا تمسـك كل فرد بوجهـة نظره او أصر على تحقيق كل مصالحه، فان «الحسـاب العقلاني» يقود الانسـان الى التنازل عن بعض مصالحه وعدم التشـبث كليه بوجهه نظره ومن اجـل ان يقـع بهـذا التنـازل يجـب الاتفاق مع الاخرين.

مع العلم ان اصل هذه الفكرة -الانسان مدنيا بالطبـع- هو ارسـطو الا ان ابن هندو وقع فيها تحت تأثير الفارابي، اذ يقول الفارابي « ان كل انسـان انما ينـال من... الكمال قسـطا ما، وان مـا يبلغه من ذلك القسـط كان ازيـد او انقص، اذ جميـع الكمالات ليس يمكـن ان يبلغها وحده بانفـراده، دون معاونـة ناس كثيريـن له، وان فطرة كل انسان ان يكون مرتبطا فيما -ينبغي ان يسعى له- بانسان او ناس غيره. وكل انسان من الناس بهذه الحال. وانه كذلك يحتاج كل انسان، فيمـا له ان يبلـغ من هذا الكمـال، الى مجاورة ناس اخرين، واجتماعه معهم وكذلك في الفطرة الطبيعية لهذا الحيوان ان ياوي ويسكن مجاورا لمن هو في نوعه فلذلك يسـمى الحيوان الانسي والحيوان المدني»[١١٥].

ومـا دام ان الافراد يجتمعـون للتعاون في اشباع حاجاتهم، وتحقيق مصالحهم المشتركة، فمن الضروري ان يتقاسموا الاعمال المختلفة، شـريفها ووضعيهـا، والا لـم يحققـوا الغايـة مـن الاجتمـاع، اذ يقـول ابـن هنـدو» الناس المجتمعـون فـي مدينـة واحدة من سـبيلهم ان يزاولـوا الصناعات، والحـرف، ويختص كل واحـد منهم بمهنة وعمـل، حتى ينتفع كل واحد بالاخر، ويصير بعضهم كمالا لبعض، فتحصل لجميعهم السـعادة... فواجب اذن كل انسـان ان يتعلق بصناعة من الصناعات حتى يكون جزء مـن أجزاء المدينة ولا يأنف مـن وضيعتها اذا لم يتمكن من الرفيعـة، وذلك ان المدينة كالبدن الواحد، واشـخاص النـاس بمنزلة أعضاء ذلك البـدن، وكما لا يمكن ان تكـون الأعضاء كلها

رئيسية في افعالها... كذلك لا يمكن ان تكون أفعال الأشخاص كلهم شريفة، كالسياسة والكتابة، بل لابد لهم من أفعال وضيعة كالحياكة والحراسة»[١١٦].

وكذلك يقول « لا يخلو صاحب الصناعة الصغيرة والحقيرة، من رتبة وفضيلة، لان المدينة اذا عدم منها شيء نقصت بعدمه، فظهر الخلل فيها بحبسه»[١١٧].

اذ تقسيم العمل مبدأ ضروري فرضته رغبة الناس في الاجتماع لتحقيق اشباعات كثيرة، متنوعة لا يفي الشخص الواحد منهم بها جميعا، كما وكيفا، واشباع هذه الحاجات لا يتم الا بالصناعات، والصناعات أفعال لا يقدر عليها الانسان الا بعد ممارسة، وتعلم ومعالجة وتفقد»[١١٨]، وهنا يظهر دور المؤسسة التعليمية والتربوية، ويتضح الهدف الذي ينبغي ان تسعى لتحقيقه، وهو اعداد الناشئة -نظريا وعمليا- لممارسة صناعة ما، والفعل المعدود من الصنائع «نافع لسكان المدن، وعائد(عليهم) بنوع من أنواع الخير والقدرة على هذا تختص باسم الصناعة»[١١٩].

اذن تعمل المؤسسة التربوية-التعليمية على اكساب الافراد القدرة على ممارسة الأفعال، والصناعات النافعة لمجتمعهم. اما الفعل الذي لا يحقق هذه الشروط ف» لا يجب ان يسمى صناعة، ولا ان يظن به شرف ورتبة اذ كان لا يجدي نفعا، بل هو خليق بأن يورث ضررا، ويصير على متعاطيه وبالا».[١٢٠]

وبالتالي تكون الصناعات النافعة هي وحدها التي «تفيد الانسان الشرف، وتخرجه عن مشاركة الاعمار من الناس، فضلا عن الحيوانات العادمة للنطق، وبها يصير الانسان مطيعا للباري عز وجل، متخلصا من سمة الجور، واخذا بعض اهداب السعادة المختصة بالإنسان»[١٢١].

إذاً من وجهة نظر ابن هندو ان المدينة الفاضلة هي المدينة الفاعلة، أي هي المدينة التي يقوم كل واحد من أعضائها بعمل نافع، وهذا يعني ان المجتمع المنتج هو وحده المجتمع الذي يمكن ان يكون فاضلا، وينال السعادة، يقول ابن هندو، ان أصحاب الصناعات هم الذين «يأمنون الفقر، ويستجرون القوت، ويكون كل ما يصل اليهم مستحقا لاينبو عنهم ومستمرا لا يزايلهم واما البطالون، الذين يعولون على البخت، ويزرون بالصناعات، فقد عدموا رتبة الشيء من أجزاء المدينة، وحلو منها محل العضو الفاسد من البدن، وحصلوا في ضمار الخلة والخصاصة فان ساعد احدهم البخت، وفي الندرة يساعد، كان ما يصل اليه، نابيا عنه لعدم الاستحقاق مستعدا للزوال والفراق».[١٢٢]

كما يصف ابن هندو أصحاب الصناعات بانهم « يثبتون على حالة واحدة في حسن العيش، واصابة الكفاية، ورأس مالهم شيء اذا كسر بهم المركب يسبح معهم، واذا ناموا لم يسرقه اللصوص منهم»[١٢٣].

كما نجد ابن هندو يؤكد على ان لا يكفي في المدينة الفاضلة ان يكون كل شخص عاملا في صناعة، بل ينبغي ان تكون الصناعة التي يعمل فيها الشخص متناسبة مع قدراته، «ومتى قنع الانسان بصغارها، وفيه قوة اقتناء كبارها، فقد قنع بالدناءة، وكان كالمرأة التي امكنها ان تصير سيده فقامت مقام الامة».[١٢٤]

يدعو ابن هندو الى معاقبة من يبطل الصناعات النافعة للناس، باسم الدين، فهذا المبطل « يقدح في السياسة، بما حرم الناس من المنفعة، ويردعهم عنه من مرافق الحياة

فهل احد أولى من هذا بأن... يؤدب تأديب الجناة»[١٢٥]

ولابد ان توجد في المدينة جهة ترشد الروح، وتوجه الأفعال الدنيوية بقوة القانون، ليحقق بهذين العملين «حسن المعاش في الدنيا، وحسن المعاد في الاخرة» ومن هنا يقول ابن هندو ان «سياسة المدينة... تنتظم النبوة، والامامة والملك بها».[١٢٦]

لم يشرح ابن هندو ماذا يقصد بـ «النبوة» و»الامامة» و»الملك» هل هي شيئا واحدا بعينه ام أشياء ثلاثة مختلفة، لكن استمداده من الفارابي يرجع ان يكون المفهوم من هذه الالفاظ، الثلاثة شيئا واحدا[١٢٧]، فقد ذكر الفارابي ان «معنى الامام» و»الفيلسوف» و»واضع النواميس» معنى واحد، الا ان اسم الفيلسوف يدل منه على الفضيلة النظرية... و»واضع النواميس»(أي النبي) يدل منه على جودة المعرفة بشرائط المعقولات العملية، والقوة على استخراجها، والقوة على ايجادها في الأمم والمدن... واسم «الملك» يدل على التسلط والاقتدار»[١٢٨] و»اما معنى «الامام» في لغة العرب فانما يدل على من يؤتم به ويتقبل» وهو اما المتقبل كما له او المتقبل غرضه»[١٢٩].

ومن ثم اذا ما قبلنا بالتوحيد بين معاني «النبوة» و»الامامة» و»الملك» واعتبرناها -على نحو ما قال الفارابي- وجوها لشيء واحد، كان المقصود بهذه الالفاظ ضرورة توافر القيادة الروحية في المدينة لتكون فاضلة. وابن هندو -في حدود العبارات التي أوردها في «مفتاح الطب- لا ينادي صراحة بقيادة فردية او جماعية، بل يتحدث عن الوظائف ذاتها دون شاغلها او شاغليها.[١٣٠]

الخاتمة

وفي ختام بحثنا الموسوم(الفلسفة واقسامها عند ابن هندو) يتبين لنا انه لم يخرج في تقسيم الفلسفة النظرية والعملية عن ارسطو في الفلسفة اليونانية، وعن الفارابي والعامري في الفلسفة الاسلامية. كما انه لم يخرج في فلسفته في مجالي الطبيعية والأخلاق عن المنهج الافلاطوني المحدث، والاطار الذي صاغها أبو الحسن العامري بوجه خاص. اما في مجال السياسة فقد كان اقرب الى الفارابي، مع احتفاظه بقدر كبير من حرية التصور بتأثير خبرته السياسية الواسعة.

ومع هذا فلا يخفى عن الباحث دور ابن هندو الفاعل في تشكيل توجهات افاده الثقافه فقد كان تلميذا ذو طابع فذ تابعه توجيهات اعلام الفكر السابقين عليه وكان لهم دورٌ مؤثرٌ في تكوين اتجاهاته الفلسفية فقد كان له باع في التأليف في مجال الفلسفة والطب والادب.

وقد وجدنا في تقسيمه للأفعال انها تنقسم الى طبيعية وصناعيه فكانت الطبيعية تقع بتأثير القوه الإلهية المرتكزة في الانسان في حين ان الافعال الصناعية لا تتوقف على فعل الانسان وحده لان من الصناعات ما هي معينة للطبيعة على تأدية خصائص افعالها كالفلاحة اذ ناقش هذه الموضوعات ضمن الطبيعيات.

وقد وجدنا مع العلم الرياضي الذي يعتبر العلم الثالث من القسم النظري فقد عد ابن هندو الرياضيات بانه الاشياء المادية التي تتصور مجرده عن المادة اما في الجانب العملي فقد قسم العلوم الى الاخلاق والتي عدها سياسه الانسان لنفسه وترتبط بعمليه رياضة النفس وتهذيبها اما عن علم تدبير المنزل ويعرفه بانه علم سياسه الرجل لمنزله اي كلما تقع من سياسه الرجل في تدبير شؤون المنزل وقد ذكر في موقفه من المرأة ومن خلال نصوص مكتوبه رايه الساخر الناقد للمرأة وهذا يفسر لنا عندما

عرف تدمير المنزل ذكرا سياسه الرجل للمنزل ولم يذكر سياسه المرأة، وعن تدبير المدينة تبنى ابن هندو الهيكلية العامة للمدينة الفاضلة عند الفارابي وأخيرا لابد من القول رغم ان معظم المؤلفات الفلسفية عند ابن هندو، ما زالت مفقودة، الا انه هذا لا يعني ان البحث في أفكاره وآرائه الفلسفية، امرٌ صعبا، فالموجود منها يسلط الضوء على رؤى تستحق الدراسة والبحث، أمثال رأيه في النفس الإنسانية، وطبيعتها وخلودها، وكذلك آرائه في حرية الإرادة الإنسانية، فهو كغيره من الفلاسفة اخذ على عاتقه بعرض الابعاد اللاعقلانية لبعض المذاهب الكلامية في الغاء قدرة الانسان على إيجاد الفعل واحداثه.

الهوامش

(١) الثعالبي، ابن منصور عبد الملك: يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، ج٣، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٣م، ص٤٥٩.

(٢) البغدادي، ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٢٢٧.

(٣) خليفات، سحبان، ابن هندو سيرته اراؤه الفلسفية، مؤلفاته، ج١، منشورات الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، ١٩٩٥م، ص١٥-١٦.

(٤) المصدر السابق، ص١٦-١٩.

(٥) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، مكتبة دار الحياة، بيروت ١٩٦٦م، ص٤٢٩.

(٦) المصدر السابق، ص٢٦-٢٧.

(٧) لمعرفة المزيد عن حياة ابن هندو، ينظر: خليفات، سحبان، ابن هندو سيرته وآراءه الفلسفية، ج١، ص٢٥-ص٥٣؛ وينظر: خليفات، سحبان: رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٨، ص١٩٧-ص٢٠٢.

(٨) ينظر: ابن هندو، الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، ضمن مقدمة المحقق د. محمد جلوب الفرحان، الشركة العالمية للكتاب، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م، ص٤٨-٤٩.

(٩) حول مؤلفات ابن هندو، ينظر: ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الأطباء، ص٤٣٥، وينظر: سحبان، ابن هندو، ج١، ٩٧-٩٨، وينظر: ابن هندو، الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، تحقيق د. محمد جلوب الفرحان، ص٣٢.

(١٠) ينظر: ابن هندو، ملتقطات من الرسالة المشوقة، ضمن كتاب ابن هندو سيرته واراؤه الفلسفية، ج١، ص٢٠٠-٢٠١.

(١١) المصدر السابق، ص٢٠١

(١٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١٣) ابن هندو : ملتقطات من الرسالة المشوقة لابي الفرج ابن هندو، ضمن كتاب ابن هندو وسيرته اراؤه الفلسفية، مؤلفاته، تحقيق: د سحبان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، ١٩٩٥م، ص١٩٦.

(١٤) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٨٩.

(١٥) ينظر: خليفات، سحبان، ابن هندو سيرته وآراءه الفلسفية، ص١٠٤.

(١٦) ابن هندو: ملتقطات من الرسالة المشوقة في الفلسفة، ضمن كتاب ابن هندو وسيرته واراءه الفلسفية مؤلفاته، ج١، د. سحبان، ص١٩٦.

(١٧) الكندي، رسالة في حدود الأشياء ورسومها، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريده، ج١، ص١٧٢.

(١٨) المصدر السابق، ص١٧٣.

(١٩) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٥٨.

(٢٠) ابن هندو: ملتقطات من الرسالة المشوقة، ص١٩٨.

(٢١) المصدر السابق، ص١٩٨.

(٢٢) المصدر السابق، ص١٩٨-١٩٩.

(٢٣) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٤١-٤٢.

(٢٤) المصدر السابق، ص٥٨.

(٢٥) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢٦) المصدر السابق، ص٦٩.

(٢٧) المصدر السابق، ص٥٨.

(٢٨) ينظر: خليفات، سبحان: ابن هندو، ج١، ص١٣٣.

(٢٩) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٦٥-٦٦.

(٣٠) المصدر السابق، ص٣٤.

(٣١) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣٢) يقول العامري «ان المعاني الأولية للصناعات النظرية لن يتوصل اثباتها الا باحدى جهات أربعة: اما بديهية العقل، كالمبادئ الهندسية، واما التجربة والامتحان، كالاصول الطبيعية، واما عن طريق الوحي، والاوائل الشرعية، واما بقوة صناعة متقدمة لها، كالاوضاع الموسيقية. ينظر: العامري ابي الحسن، ينظر: التقرير لاوجه التقدير، ص٣٢٩.

(٣٣) ينظر: خليفات، سحبان: ابن هندو، ج١، ص١٣٤.

(٣٤) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٥٢.

(٣٥) ينظر: ابن هندو، مفتاح الطب، ص٨٩.

(٣٦) ينظر: ابن هندو، ملتقطات من الرسالة المشوقة، ص١٩٦-١٩٧.

(٣٧) ينظر: ابن هندو، ملتقطات من الرسالة المشوقة، ص١٩٧، وينظر: ابن هندو، مفتاح الطب، ص٨٩.

(٣٨) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣٩) ابن هندو، ملتقطات من الرسالة المشوقة، ص١٩٨.

(٤٠)ابن هندو:، مفتاح الطب، ص٥٣.

(٤١) ينظر: خليفات، سبحان: ابن هندو وسيرته، اراءه الفلسفية، مؤلفاته، ج١، ص١٠٥.

(٤٢) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٤٩.

(٤٣) ينظر: خليفات، سبحان: ابن هندو، ج١، ص١٠٥-١٠٦.

(٤٤) الحموي، ياقوت، معجم الادباء، ج٤، تحقيق د. احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ص١٧٢٥.

(٤٥) ينظر: العامري، ابي الحسن: رسالة التقرير لاوجه التقدير، ضمن رسائل ابي الحسن العامري، تحقيق: د. سبحان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨م، ص٣٣٣.

(٤٦) ابن هندو: مفتاح الطب، ص٢.

(٤٧) المصدر السابق، ص٩٠-٩١، وينظر: سبحان، خليفان، ابن هندو، ص١٠٩.

(٤٨) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٩.

(٤٩) ينظر: خليفات، سبحان : ابن هندو، ج١، ص١٠٩.

(٥٠) العامري، ابي الحسن، رسالة انقاذ البشر من الجبر والقدر، دراسة وتحقيق: د. سبحان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨م، ص٢٥٥.

(٥١) ينظر: خليفات، سبحان: ابن هندو، ج١، ص١١٠، وينظر: ابن هندو، مفتاح الطب، ص٩-١٠.

(٥٢) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٩٢.

(٥٣) سبحان، خليفات: ابن هندو، ج١، ص١١٠.

(٥٤) العامري، ابي الحسن، رسالة التقرير لاوجه التقدير، تحقيق د. سبحان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨، ص٣٣٤.

(٥٥) ابن هندو: مفتاح الطب، ص٢٥.

(٥٦) المصدر السابق، ص٢.

(٥٧) المصدر السابق، ص١٠٣.

(٥٨) ينظر: خليفات، سحبان: ابن هندو، ج١، ص١١٤.

(٥٩) الفارابي: تحصيل العادة، ص٦٠-٦١.

(٦٠) ابن هندو: مقالة في وصف المعاد الفلسفي، تحقيق: سحبان خليفات،ضمن كتاب ابن هندو، سيرته، آراؤه الفلسفية، مؤلفاته، ج١، منشورات الجامعة الاردنية، عمان – الاردن، ١٩٩٥م، ص٢٢٨.

(٦١) المصدر السبق، ص٢٣٠.,

(٦٢) المصدر السابق، ص٢٣١,

(٦٣) ينظر: المصدر السابق، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٦٤) ينظر: المصدر السابق، ص٢٣٧ وما بعدها.

(٦٥) ابن هندو، مفتاح الطب، ص١٩.

(٦٦) سبحان، خليفات: ابن هندو، ج١، ص١١١.

(٦٧) الفارابي: إحصاء العلوم، تحقيق عثمان امين، مكتبة الانجلو المصرية-القاهرة، ص١١١-١١٢.

(٦٨) العامري، ابي الحسن: رسالة التقرير لاوجه التقدير، ص٣٣٥.

(٦٩) ينظر: سبحان، خليفات: ابن هندو، ج١، ص١١١.

(٧٠) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٩٦.

(٧١) ينظر: خليفات سبحان، ابن هندو، ج١، ص١١١-١١٢.

(٧٢) العامري، ابي الحسن، رسالة انقاذ البشر من الجبر والقدر، ضمن رسائل ابي الحسن العامري، تحقيق د. سبحان خليفات، ص٢٥٦.

(٧٣) العامري، ابي الحسن: رسالة التقرير لاوجه التقدير، ص٣١٠.

(٧٤) ينظر: خليفات، سبحان، ابن هندو، ج١، ص١١٢.

(٧٥) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٩٨.

(٧٦) المصدر السابق، ص٩٨.

(٧٧) ينظر: خليفات، سبحان، ابن هندو، ج١، ص١١٢.

(٧٨) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٩٩.

(٧٩) ينظر: ابن هندو: ملتقطات من الرسالة المشوقة، ص١٩٧، وكذلك ينظر: ابن هندو، مفتاح الطب، ص٨٩.

(٨٠) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٤٦-٤٧.

(٨١) ابن هندو، مفتاح الطب، ص١٧.

(٨٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٨٣) ينظر: البيهقي، ظهير الدين: تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق: محمد كرد علي، مجمع العلمي العربي- دمشق، ط٢، ١٩٤٦، ص٣٢.

(٨٤) ابن هندو : مفتاح الطب، ص٥٧.

(٨٥) عبد فهد، عارف: قراءة معاصرة لموقف الفلاسفة اليونان وعلماء المسلمين من فن الموسيقى،مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد(٢)،كانون الثاني، يناير، ٢٠١٦، ص٢٠١.

(٨٦) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٥٣.

(٨٧) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٨٩.

(٨٨) العامري: التقرير لاوجه التقدير، ص٣٢١.

(٨٩) ينظر: خليفات، سحبان: ابن هندو، ج١، ص١٤٥.

(٩٠) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٢٧-٢٨.

(٩١) المصدر السابق، ص٢٨.

(٩٢) المصدر السابق، ٢٥.

(٩٣) ابن هندو: المصدر السابق، ص٥٨.

(٩٤) البيهقي، ظهير الدين: تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق، محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي دمشق، ط٢، ١٩٤٦، ص٩٥.

(٩٥) ينظر: خليفات، سبحان: ابن هندو، ج١، ص١٤٠-١٤١.

(٩٦) البيهقي، ظهير الدين، تاريخ حكماء الإسلام، ص٩٥.

(٩٧) ينظر: الفارابي: تحصيل السعادة، تحقيق علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٩٩٥، ص٤٩ وما بعدها.

(٩٨) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٨٩.

(٩٩) عن حياة ابن هندو الشخصية. ينظر: خليفات، سحبان: ابن هندو، ج١، ص٦١-٧٤.

(١٠٠) ابن هندو: الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، تحقيق سحبان: خليفات من كلام سقراط، ص٣٥٩.

(١٠١) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١٠٢) المصدر السابق، ص٤٢١.

(١٠٣) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١٠٤) ينظر: ابن هندو: الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، العقل العربي الإسلامي والمؤسسة السياسية ضمن دراسة المحقق د. محمد جلوب الفرحان، ص١٣٤.

(١٠٥) ابن هندو: الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، تحقيق سحبان خليفات، ص٣١٠

(١٠٦) المصدر السابق، ص٣١١.

(١٠٧) المصدر السابق، ص٣١٢.

(١٠٨) المصدر السابق، ص٣١٣.

(١٠٩) المصدر السابق، ص٣٢٣.

(١١٠) ابن هندو: ملتقطات من الرسالة المشوقة، تحقيق سحبان خليفات، ص١٩٧.

(١١١) خليفات، سحبان: ابن هندو، ج١، ص١٤٩.

(١١٢) الفارابي، تحصيل السعادة، ص٤٧.

(١١٣) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٤.
(١١٤) خليفات، سحبان: ابن هندو، ج١، ص١٤٩.
(١١٥) الفارابي: تحصيل السعادة، ص٤٣-٤٤.
(١١٦) ابن هندو، مفتاح الطب، ص٤-٥.
(١١٧) المصدر السابق، ص٥.
(١١٨) المصدر السابق، ص٣.
(١١٩) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(١٢٠) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(١٢١) المصدر السابق، ص ٤.
(١٢٢) المصدر السابق، ص٥.
(١٢٣) المصدر السابق، ص٧.
(١٢٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(١٢٥) المصدر السابق، ص١٤.
(١٢٦) المصدر السابق، ص٥٤.
(١٢٧) خليفات، سحبان: ابن هندو، ج١، ص١٥٣.
(١٢٨) الفارابي: تحصيل السعادة، ص٩٢.
(١٢٩) المصدر السابق، ص٩٣.
(١٣٠) خليفات، سبحان: ابن هندو، ج١، ص١٥٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، مكتبة دار الحياة، بيروت- ١٩٦٦م.

٢- ابن هندو، أبو الفرج بن الحسين

- الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، تحقيق د. محمد جلوب الفرحان، الشركة العالمية للكتاب، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م.

- الكلم الروحانية من الحكم اليونانية، تحقيق سحبان: خليفات من كتاب ابن هندو، سيرته واراؤه الفلسفية، مؤلفاته، ج١، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، ١٩٩٥.

- ملتقطات من الرسالة المشوقة، ضمن كتاب ابن هندو سيرته وآراؤه الفلسفية، مؤلفاته، ج١، تحقيق د. سحبان خليفات، تحقيق د. سحبان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، ١٩٩٥.

-مفتاح الطب ومنهاج الطلاب، تحقيق د. محمد محقق ومحمد تقي دانش، جامعة تهران، ١٩٨٩.

٣- البغدادي، ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، المجلد ١٧، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.

٤- البيهقي، ظهير الدين: تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق، محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي،دمشق، ط٢، ١٩٤٦.

٥- الثعالبي، ابن منصور عبد الملك: يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، ج٣، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

٦- الحموي، ياقوت، معجم الادباء، ج٤، تحقيق د. احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١.

٧- خليفات، سحبان، ابن هندو سيرته واراؤه الفلسفية، ج١، منشورات الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، ١٩٩٥م.

٨- الكندي، رسالة في حدود الأشياء ورسومها، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريده، ج١، ب.ت.

٩- العامري، ابي الحسن

- رسالة التقرير لاوجه التقدير، ضمن رسائل ابي الحسن العامري، تحقيق: د. سبحان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨م.

- رسالة انقاذ البشر من الجبر والقدر، دراسة وتحقيق: د. سبحان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨م.

١٠-الفارابي، أبو نصر

- إحصاء العلوم، تحقيق عثمان امين، مكتبة الانجلو المصرية-القاهرة.

- تحصيل السعادة، تحقيق على بو ملحم، ط١، ١٩٩٥،

١١-عبد فهد، عارف: قراءة معاصرة لموقف الفلاسفة اليونان وعلماء المسلمين من فن الموسيقى، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد(٢)، كانون الثاني، يناير، ٢٠١٦.

Ibn Hindu's Concept of Philosophy and its Typologies

Inst. Muna Flayah Hussein (PhD.)

Abstract

Ibn Hindu is one of the philosophers of the eastern Arab Islamic state in the fourth and fifth centuries AH, he is a contemporary to great philosophers such as Abu Zakaria Yahya bin Adi, Ibn al-Khimar, Abu al-Hassan al-Amiri, Abu al-Rayhan al-Biruni, and Ibn Sina. Our knowledge of the identity of those philosophers is characterized by imperfection, and ambiguity, either due to the lack of what the ancients wrote about them, the lack of what remained of their writings or for the lack of what was published from their manuscripts. Therefore, it was necessary to follow one of these philosophers, Ibn Hindu, and provide a detailed reading of his views on the division of philosophy and its investigations and to know whether he followed the former Greek philosophers or disagreed with them and then whether his philosophical views meet other Arab philosophers. To achieve the purpose of the research, the researcher has relied on the analytical inductive approach, which is based on collecting as much information as possible about this philosophical figure and how he defined philosophy and its sections. To achieve the aim of the research, it has been divided into two sections: the first section entitled (Introducing the Philosopher and his Philosophical Concepts), which aims at knowing as much as possible about Ibn Hinds and his writings, while the second section came under the title (Philosophy and its Divisions according to Ibn Hindu) which focuses on the sections of philosophy and detailing briefly each one of them to convey to the readers a picture of his ideas and views in this aspect.

Key Words: Ibn Hindu, Defining Philosophy, the Science Divisions